مثاني القرآن الكريم

أ.د. محمد زكي خضر

الطبعة الأولى
١٤٤٠هـ / ٢٠١٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين.

يقول الله تعالى في الآية ٢٣ من سورة الزمر : (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) فما هو معنى وصف الله تعالى للقرآن الكريم بالمثاني. يقول الآلوسي في تفسيره عن " مَّثَانِيَ " هو جمع مُثَنَّى بضم الميم وفتح النون المشددة على خلاف القياس إذ قياسه مثنيات بمعنى مردد ومكرر لما كرر وثُنِّيَ من أحكامه ومواعظه وقصصه ، وقيل : لأنه يثنّى في التلاوة . وجوز أن يكون جمع مثنى بالفتح مخففاً من التثنية بمعنى التكرير والإعادة كما كان قوله تعالى : { فارجع البصر * كَرَّتَيْنِ } [الملك : ٤] بمعنى كرة بعد كرة وكذلك لبيك وسعديك ، والمراد أنه جمع لمعنى التكرير والإعادة كما ثنى ما ذكر لذلك ، لكن استعمال المثنى في هذا المعنى أكثر لأنه أول مراتب التكرار ، ويحتمل أن يراد أن مثنى بمعنى التكرير والإعادة كما أن صريح المثنى كذلك في نحو كرتين ثم جمع للمبالغة .

ووقوعه صفة لكتاب باعتبار تفاصيله وتفاصيل الشيء هي جملته لا غير. ألا تراك تقول : القرآن أسباع وأخماس وسور وآيات فكذلك تقول : هو أحكام ومواعظ وأقاصيص مثاني . ويقول البغوي في تفسيره { مَثَانِيَ } يثنى فيه ذكر الوعد والوعيد، والأمر والنهي، والأخبار والأحكام. وفي تفسير ابن كثير : قال مجاهد: يعني القرآن كله متشابه مثاني. وقال قتادة: الآية تشبه الآية، والحرف يشبه الحرف. وقال الضحاك: { مَثَانِيَ } ترديد القول ليفهموا عن ربهم عز وجل. وقال عكرمة، والحسن: ثنَّى الله فيه القضاء -زاد الحسن: تكون السورة فيها آية، وفي السورة الأخرى آية تشبهها. وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: { مَثَانِيَ } مُرَدَّد، رُدِّد موسى في القرآن، وصالح وهود

{ مَثَانِيَ } أي: تثنى فيه القصص والأحكام، والوعد والوعيد، وصفات أهل الخير، وصفات أهل الشر، وتثنى فيه أسماء اللّه وصفاته، وهذا من جلالته، وحسنه. ويقول إبن جزي في تفسيره : مثاني جمع فكيف وصف به المفرد؟ فالجواب : أن القرآن ينقسم فيه إلى سور وآيات كثيرة فهو جمع بهذا الاعتبار ، وروي عن ابن عباس أنه قال في { مَّثَانِيَ } مثنى مثنى آية الرحمة والعذاب والوعد والوعيد والأمر والنهي والناسخ والمنسوخ وغير ذلك ويقال مكرر

ومن جملة ما سبق يتبين أن المفسرين رحمهم الله تعالى قد أخذوا بمجمل معنى الثنية والتكرار وفصلوا ذلك المعنى على جوانب تفصيلية وردت مكررة في القرآن الكريم. ونحن هنا نحاول توسعة معنى التثنية والتكرار بإيراد أمثلة على مثاني أخرى في القرآن الكريم

مثاني القرآن في حركات كلماته

ورد اختلاف الحركات للكلمة نفسها في القرآن في قراءات مختلفة ومثال ذلك كما ورد في مناهل العرفان ٨٥/١، ٨٦ باختصار وتصرف قوله تعالى: ((وظنوا أنهم قد كذبوا)) – سورة يوسف ١١٠- حيث قرئ بالتشديد والتخفيف فى لفظ (كذبوا) هكذا " كُذِّبوا "، و" كذِبوا" فاما وجه التشديد فالمعنى: وتيقن الرسل أن قومهم قد كذّبوهم ، وأما وجه التخفيف فالمعنى : وتوهم المرسل إليهم أن الرسل قد كذَبوهم - أى كذبوا عليهم - فيما أخبروهم به ، فالظن في الاولى يقين والضمائر الثلاثة للرسل ، والظن فى القراءة الثانية شك ، والضمائر الثلاثة للمرسل إليهم . ومنه أيضاً قوله تعالى : ((وإن كان مكرهم لَتَزول منه الجبال))- سورة ابراهيم ٤٦ - بفتح اللام الأولى ورفع الأخرى فى كلمة "لتزول" وبكسر الأولى وفتح الثانية فيها أيضاً ، فأما وجه القراءة الأولى فعلى كون " إنْ" مخففة من الثقيلة أى وإن مكرهم كامل الشدة تقتلع بسببه الجبال الراسيات من مواضعها ، وفى القراءة الثانية " إن " نافية أى: ما كان مكرهم وإن تعاظم وتفاقم ليزول منه أمر محمد - صلى الله عليه وسلم - ودين الإسلام . ففى الأولى تكون الجبال حقيقة ، وفى الثانية تكون مجازاً.

ومثال آخر في قوله تعالى: ((فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن)) – سورة البقرة ٢٢٢- ففى قوله يطهرن قراءتان متواترتان : (أنظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى - ٢٩٣/١.) إحداهما بسكون الطاء المخففة وضم الهاء هكذا (يطْهُرن) والأخرى بتشديد الطاء والهاء مفتوحتين هكذا (يطَّهَّرن) ، والأولى قراءة نافع وأبى عمرو وابن كثير وابن عامر وعاصم فى رواية حفص. والأخرى قراءة حمزة والكسائى وعاصم فى رواية أبى بكر ولذلك اختلف العلماء فى تفسيرها وفى الحكم المنبنى على ذلك الخلاف.

ومثال آخر في قوله تعالى: (كمثل جنة بربوة) ، قرئت : (برَبوة) بفتح الراء ، و(برُبوة) بالضم ، وهما لغتان مشهورتان، بمعنى واحد.

ومثل ذلك أيضاً: قراءة (الرعُب) بضم العين، وإسكانها. و(بالبَخَل) بفتحتين، و(بِالبُخل) بضم الباء وإسكان الخاء. فهذه كلها لغتان بمعنى واحد.

قوله تعالى: (ولا تسأل عن أصحاب الجحيم) قرأ نافع: (تَسْأَلْ) بفتح التاء والجزم، وقرأ الباقون: (تُسألُ) بضم التاءوالرفع. فأما قراءة (ولا تَسألْ) فمعناها النهي عن السؤال عن ذلك، وفي النهي عنذلك تعظيم ما هم فيه من العذاب، أي : لا تسأل عنهم فقد بلغوا غاية العذاب التي ليس بعدها غاية. وأما قراءة: (ولا تُسأَل) فهي إخبار بأن النبي – صلى الله عليه وسلم - لا يُسأل عن أصحاب الجحيم، ويجوز أن تكون في موضع حال، أي: أرسلناك بشيراً،ونذيراً، وغير مسؤول عن أصحاب الجحيم. أو تكون الجملة مستأنفة.

وهكذا فإن اختلاف الحركات يعطي للكلمة نفسها ضمن سياق الآية أكثر من معنى وبذلك يكون ذلك مشمولاً بمثاني القرآن.

المثاني في تنقيط كلمات القرآن

الاختلاف من حيث النقط ومن حيث شكل البنية فى مثل قوله تعالى: ((يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا)) – سورة الحجرات ٦- حيث قرئ متواتراً كذلك ((فتثبتوا)) ومع ذلك فالقراءتان متلاقتيان فى المعنى ، فالأولى طالبت بالتبين المطلق ، والأخرى بينت طريق التبين ، وهو التثبت بتحرى الإثبات.

ومثال آخر في قوله تعالى : ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾]البقرة:٤٨[، (واتقوا يوماً) أي: خافوا عذاب يوم، أو اتقوا ((يَوْمًا لا تَجْزِي)) يعني فيه: ((نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ)) المقصود هنا :نفس كافرة يعني: لا تجزي نفس كافرة عن نفس شيئاً، والمراد باليوم يوم القيامة، وهنا قراءتان: ((وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ))، أو (لا تُقبل منها شفاعة) فقد قرأابن كثير وأبو عمرو (تُقبل) بالتاء، وقرأ الباقون: (يُقبل) بالياء. فقراءة التاء (تقبل) بتأنيث الفعل، وقراءة الياء: (يقبل) بالتذكير. وحجة من قرأ (تُقبل) بالتأنيث: أن لفظ الشفاعة مؤنث، فأنث الفعل لتأنيث الفاعل وهذا ظاهر. وحجة من قرأ (يُقبل) بالتذكير أمورعدة ، منها

أ – أنه فُصِل بين الفعل والفاعل فَحَسُن تذكير الفعل.

ب – أن تأنيث الشفاعة غير حقيقي .

ج – أن الشفاعة والشفيع بمعنى واحد، فحمل اللفظ على التذكير(الشفيع)

مثاني القرآن بزيادة حرف في القراءة دون الكتابة وكلا القراءتين وفق الرسم العثماني

فمثلاً في قوله تعالى : (فأزلهما الشيطان عنها) قرأ حمزة (فأزالهما) بألف مخففة ، وقرأ الباقون (فأزلّهما) بغير ألف مشدداً.

فأما قراءةالتخفيف فهي من الإزالة والتنحية ، وأما قراءة التشديد فهي بمعنى الإيقاع في الزلل.

وحجة من قرأ (فأزالهما) بالتخفيف من الزوال والتنحية : أنه اتبع فيذلك مطابقة معنى ما قبله على الضد في قوله: (اسكن أنت وزوجك الجنة) فالسكن ثبات فيالجنة، وضده الزوال، فسعى إبليس إلى إزالتهما. كما أنه مطابق لما بعده في المعنى؛ لأن قوله: (فأخرجهما مما كانا فيه) معناه الزوال، فلفظ الخروج يدل على الزوال.

أما من قرأ (فأزلهما) بدون ألف ، مشددة ، فحجتهم

أ – قوله عز وجل: (إنمااستزلهم الشيطان) أي: أكسبهم الزلة.

ب – أنه ليس للشيطان قدرة على إزالة أحد منمكان إلى مكان وإنما قدرته على إدخاله في الزلل، بدليل قوله عز وجل: (فوسوس لهماالشيطان)

ج – احتمال أن تكون (فأزلهما) من: زلّ عن المكان، إذا تنحى عنه، فتكون القراءتان بمعنى واحد.

ومن ذلك قراءة ملك يوم الدين ومالك يوم الدين فقد قرأ بالألف عاصم والكسائي وقرأ باقي القراء بغير ألف.

وفي الفاتحة ايضا قرئت كلمتا الصراط وصراط بالسين في قراءة ابن كثير عن قنبل وقرأ حمزة في رواية خلف عنه بين الصاد والزاي وقرأ الباقون من القراء بالصاد خالصة.

ومثل ذلك وقع في اختلاف قراءات كلمات مثل يقبل وتقبل ومثل يعملون وتعملون

<u>قال الزرقاني</u> : الخلاصة أن تنوع القراءات يقوم مقام تعدد الآيات ، وذلك ضرب من ضروب البلاغة يبتدئ من جمال هذا الإيجاز وينتهى إلى كمال الإعجاز.(مناهل العرفان).

<u>مثاني القرآن في احتمال المعاني المختلفة نتيجة اختلاف الاعراب</u>

: وهو اختلاف أوجه الإعراب وإن اتفقت القراءات، فمثاله اختلافهم حول الضمير "هم" فى قوله سبحانه:((وإذا كالوهم أو وزنوهم)) [1] فقد اختلفوا فى الضمير "هم" فى الموضعين على وجهين:

أ- قيل: هو ضمير نصب فيكون مفعولاً به ويعود على الناس أى: وإذا كالوا الناس أو وزنوا الناس

ب- وقيل: هو ضمير رفع مؤكد للواو والضمير عائد على المطففين وهذا خلاف حول الإعراب مع اتحاد القراءة.

ومنه أيضاً اختلافهم حول "لا" من قوله تعالى : ((سنقرئك فلا تنسى)) فقيل: "لا " نافية ، والآية إخبار من الله تعالى بأن نبيه - صلى الله عليه وسلم - لا ينسى. وقيل:هى ناهية ، أى: لا تنس يا رسول الله ما نقرئك إياه من القرآن ، يعنى لا تتعاط أسباب النسيان. وقد أجاب هؤلاء عن الألف اللازمة فى قوله "تنسى" مع تقدم "لا" الناهية عليها - أى الكلمة - ومن شأنها جزم المضارع بعدها ، أجابوا عن ذلك بأن الألف هنا للإشباع ، كما فى قوله تعالى: ((لا تخاف دركاً ولا تخشى)) ، وقد لحظنا أن هذا الخلاف كائن مع كون القراءة واحدة.

مثاني القرآن في المشتركات اللفظية اي الكلمات التي تعني أكثر من معنى

وهو اشتراك اللفظ بين معنيين فأكثر ؛ فمثاله: اختلافهم حول لفظ الصريم فى قوله تعالى: ((فأصبحت كالصريم)) ، فهو مشترك لفظى بين سواد الليل وبياض النهار .

ومنه أيضاً اختلافهم حول معنى "القرء " فى قوله تعالى: ((والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء)) هل المراد به الحيض أو الطهر ، إذ هو مشترك لفظى بينهما.

مثان القرآن بين الحقيقة والمجاز

وهو احتمال الحقيقة أو المجاز ، فمثاله: اختلافهم حول المراد بالتنور فى قوله تعالى: ((حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور))

فقيل : المراد به التنور الحقيقى الذى يختبز فيه ، وقد كان بدار نوح عليه السلام ، وقد جعل الله تعالى فوران الماء منه علامة على الطوفان الذى أغرق قومه.

وقيل: بل معنى قوله: ((وفار التنور)) أى برز نور الصبح. وقيل : بل معناه اشتد غضب الله.

فعلى الأول فالتعبير حقيقى وعلى الثانى والثالث فالتعبير مجازى.

ومنه كذلك اختلافهم حول المراد بالضحك والبكاء فى قوله تعالى: ((وأنه هو أضحك وأبكى))

فقيل: معناه أنه خلق الضحك المعروف والبكاء المعروف فى ابن آدم. فالتعبير على ذلك حقيقى

وقيل: بل المعنى: أضحك الأرض بالنبات ، وابكى السماء بالمطر وعليه فالتعبير مجازى.

مثاني القرآن في قواعد ترتيله

مثال ذلك الاختلاف فى المد فى الحروف ، من حيث الطول والقصر ، وكون المد لازماً أو غير لازم ، وكل ذلك مع التآخى فى النطق فى القراءة الواحدة ، فكل قراءة متناسقة فى ألفاظها من حيث البنية للكلمة ، ومن حيث طول المد أو قصره. وكذلك الاختلاف من حيث الإمالة ، أو عدمها فى الحروف ، كالوقوف بالإمالة فى التاء المربوطة ، أو عدم الإمالة فيها.

مثاني القرآن بزيادة بعض الحروف دون تغيير في المعنى

مثال ذلك زيادة بعض الحروف فى قراءة ، ونقصها فى أخرى ، مثل قراءة ابن عامر - وهو أحد القراء السبعة- ((قالوا اتخذ الله ولدا)) بدون واو قبل ((قالوا)) بينما قرأ غيره بالواو هكذا((وقالوا اتخذ الله ولدا)) سورة البقرة: ١١٦ ومثل ذلك قراءة ابن كثير - وهو أحد القراء السبعة كذلك - ((تجرى من تحتها الأنهار)) بزيادة ((من)) بينما قرأ غيره ((تجرى تحتها الأنهار)) سورة التوبة: ١٠٠

فإن قيل: ما الثابت من القراءتين فى المصحف العثمانى ؟

فالجواب على ذلك إن المصاحف العثمانية - وعددها ستة أو سبعة - أثبت فيها كل ما يحتمله الرسم بطريقة واحدة أعنى طريقة واحدة تجمع القراءات الواردة فى الكلمة مثل قوله تعالى: { مـــلك يوم الدين } فإن كلمة { مـــلك } كتبت بهذه الطريقة لتشمل قراءتى { مالك } و { ملك } وهكذا كلمة { فتـبـيـنـوا } الحجرات: ٦ ٠ حيث كتبت هكذا لتشمل قراءتى { فتثبتوا } و { فتبينوا } حيث كان الرسم خاليا من النقط والشكل، وأما ما لا يحتمله الرسم كالزيادة والنقصان فى حالتنا هذه ، فإنه كان يثبت فى بعض المصاحف بقراءة ، وفى بعضها بقراءة أخرى.

كلمات ذات أكثر من معنى

مثال ذلك قوله تعالى (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (سورة الأنفال: ١٧)

فالله تعالى تعالى أثبت في هذه الآية معنيان للرمي أحدهما نسبه للرسول عليه الصلاة والسلام وهو الرمي الذي نعهده ورمي الله بتحقق إرادته تعالى في نتيجة الرمي.

مثاني القرآن في تعاقب كلمتين أو أكثر لها الجذر نفسه

وردت في القرآن كلمات كثيرة متعاقبة لها الجذر نفسه مما يعطي جمالاً لفظيًا ومعنويًا. والأمثلة على ذلك كثيرة، منها:

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ

وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ

فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً

اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ

اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ

وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ

أَحَقٌّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ

والأمثلة على ذلك كثيرة

ومن الأمثلة على تعاقب الجذر اربع مرات

الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (**/26** النور)

وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ (**/50** النمل)

مثاني القرآن في تكرار جذرين متتالين في الآية نفسها

وهناك أمثلة كثيرة على ذلك منها:

يَابَنِي إِسْرَاءِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (**40**/البقرة)

الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ(**194**/البقرة)

فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ (البقرة/279)

يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (51/ المائدة)

كلمات مكررة في السورة نفسها

هناك كلمات وردت في سورة واحدة في القرآن ولم ترد في سورة أخرى مثال ذلك كتابة كلمة **إبْرَاهِم في سورة البقرة في الآيات (١٥) / ١٢٤ / ١٢٥ / ١٢٥ / ١٢٦ / ١٢٧ / ١٣٠ / ١٣٢ / ١٣٣ / ١٣٥ / ١٣٦ / ١٤٠ / ٢٥٨ / ٢٥٨ / ٢٦٠ بدل كلمة إبراهيم في غيرها من سور القرآن**

وهناك كلمات كثيرة وردت في سورة واحدة مثل كلمات: اسْتَيْسَر و الشُّهَدَاء و الصِّيَام و الْبَأْسَاء و الْخَيْط و الْقِصَاص و بَارِئِكُم و صِبْغَة – كل هذه الكلمات وردت في سورة البقرة ولم ترد في سواها وكلمات مثل الثُّلُث و الرُّبُع و السُّدُس و الْوَالِدَان وردت في سورة النساء فقط دون غيرها وكلمات مثل الصُّبْح و الْمِكْيَال وردت في سورة هود ولم ترد فيما سواها ومثل هذا كثير في القرآن.

مثاني القرآن في كلمات وردت في سور متتاليات

وردت بعض الكلمات في سور متتاليات ولم ترد في سواها مثال ذلك "حم" في سبع سور متتاليات هي ما تعرف بالحواميم.

ومن ذلك ورود كلمة "يَكْتُمُون" خمس مرات في اربع سور متتاليات هي البقرة/١٥٩/١٧٤ وآل_عمران ١٦٧ والنساء ٤٢ والمائدة ٦١ وكلمة " إثْمَا" ايضا سبع مرات في هذه سور الأربع : البقرة ١٨٢ وآل_عمران ١٧٨ والنساء ٤٨/٥٠/١١١/١١٢ والمائدة ١٠٧ ولم ترد هاتان الكلمات في ما سوى هذه السور في القرآن كله

ومثل ذلك في كلمات

"الرِّبَوا" في سور البقرة ثلاث مرات في الآيات ٢٧٨/٢٧٦/٢٧٥ وآل_عمران ١٣٠ والنساء ١٦١ و كلمة "وَالأَسْبَاط" في البقرة/١٣٦/ ١٤٠ وآل_عمران ٨٤ والنساء ١٦٣

وقد وردت بعض الكلمات في سورتين متتاليتين فقط مثل : " الأَنبِيَاء" في سورتي آل_عمران ١٨١/١١٢ والنساء ١٥٥

وكلمة " بِوُجُوهِكُم" في النساء ٤٣ والمائدة ٦

وكلمة " وَالْبَاقِيَات" في الكهف ٤٦ ومريم ٧٦

وهذا التسلسل يشير إلى أن ترتيب سور القرآني توقيفي من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وليس من ترتيب الصحابة عند جمع القرآن.

<u>مثاني القرآن في تكرار عبارات كاملة في سور مختلفة في القرآن</u>

وردت عبارات تتألف من عدة آيات أو آية أو بعض آية مكررة في سور مختلفة من القرآن.

مثال ذلك: |وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ" فقد وردت في سورتي المؤمنون٥-٨ والمعارج٢٩-٣٢

وعبارة "قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ* قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ*إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ" في سورتي: الحجر٣٦-٣٨ وسورة ص٧٩-٨١

والآية " وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ" في سور : يونس/٤٨/ و الأنبياء/٣٨/ و النمل/٧١/ و سبأ/٢٩/ و يس/٤٨/ و الملك/٢٥/

وعبارة " وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ" في سورتي الأنعام/١٠/ و الأنبياء/٤١/

<u>مثاني القرآن في ورود العبارة نفسها في السورة نفسها أكثر من مرة</u>

مثال ذلك (فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) التي وردت في سورة الرحمن ٣١ مرة ولم ترد فيما سواها ومثل (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلا تُسْأَلونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) في (سورة البقرة: ١٣٤ و ١٤١)

وعبارة " وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ البقرة ٨٧ و ٢٥٣

وعبارة " وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا" النساء ٥٧ و ١٢٢

وعبارة " الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ غافر ٣٥ و ٥٦

وعبارة : " إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَد" النساء ٤٨ و ١١٦

مثاني القرآن في ورود كلمتين متضادتين في المعنى مرات متساوية في القرآن

كثيرة هي الألفاظ المتضادة المعاني التي وردت في القرآن ولها العدد نفسه ، مثال ذلك لفظة "الدنيا" قد تكررت 115 مرة في القرآن وهو العدد نفسه الذي تكررت به لفظة "الآخرة" وذلك بالرغم من أنه ليست كل الآيات التي وردت فيها الدنيا وردت فيها الآخرة ويلاحظ أن مرتين من لفظ الدنيا لا تشيران إلى الحياة الدنيا ومرة من لفظ الآخرة لا تشير إلى الحياة الآخرة. وكلمة "الملائكة" بلغ عددها 68 وهو العدد نفسه الذي تكرر فيه لفظة الشيطا ن .وألفاظ الملائكة هي (ملك ، ملكا ، ملكين، ملائكة) وكلمة " الشيطان" (الشياطين، شيطانا، شياطينهم) ولكن يجب الحذر من كثير مما ينشر من تساوي أعداد تكرار كلمتين في القرآن من باب الإعجاز العددي في القرآن الكريم حيث أن الغالبية العظمى من ذلك فيه أغلاط في الحساب أو تكلف في وجود العلاقة بين الكلمتين.

مثاني القرآن في جمال نظمه

يتجلى جمال النظم في القرآن في جوانب عديدة ولكن سنورد هنا خاصية التشابه الظاهري للنص ونأخذ على ذلك مثالين اثنين

فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ

مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ

يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ

مثاني السور

لقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يؤآخي بين السور في قراءته في الصلاة مثل سورتي البروج والطارق وسورتي الأعلى والغاشية وسورتي الشمس والليل وسورتي السجدة والإنسان وكان يسمي البقرة وآل عمران بالزهراوين .

مثاني القرآن والكتاب

ذكرالله تعالى القرآن في كتابه بلفظ القرآن والكتاب والفرقان ووصفه بالنور وغير ذلك .

إلا أن لفظتي القرآن والكتاب ليستا متطابقتين فالقرآن هو ما يقرأ أي اللفظ المقروء والكتاب هو ما يكتب اي بالمصاحف وعلى ذلك فالقرآن محفوظ في صدور الحفظة من المؤمنين والكتاب محفوظ

كتابة منذ تدوينه من كتاب الوحي في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ثم جمعه من بعده في زمن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم.